إسرائيل/الأراضي المحتلة: هدم منـزل/إخلاء قسري/بواعث قلق طبية

محمد إسحق حرباوي

يسرى حرباوي

منصور حرباوي، العمر OQ عاماً، ابنهما

أبناؤهما الخمسة الآخرون، العمر NP – ON

في T يونيو/حزيران، أمرت محكمة القدس للشؤون المحلية عائلة الحرباوي بالحصول على تصريح بالبناء لجزء من منـزلها الذي يؤوي ابنها المعوَّق منصور، البالغ من العمر OQ عاماً، بحلول T ديسمبر/كانون الأول OMMS، وإلا فسيتم هدم البيت. وفي واقع الحال، سيكون من المستحيل على العائلة الحصول على مثل هذا التصريح.

وأمرت المحكمة العائلة كذلك بدفع غرامة مقدارها 15,000 شيكل (3,400دولار أمريكي)، وهو مبلغ لا تستطيع العائلة تدبيره نظراً لاعتلال صحة الوالدين وعدم قدرتهما على العمل بينما لا يزال الأطفال الخمسة الآخرون طلاباً في سن الدراسة، حيث يدرس ابناهما الأكبر سناً في الجامعة بينما يذهب الثلاثة الآخرون إلى المدرسة.

ويخضع الجزء المتبقي من البيت لأمر منفصل بالهدم. ومن المستحيل، في نهاية الأمر، على العائلة الحصول على تصريح بالبناء نظراً لأن المنـزل لا يفي بمتطلبات مخططات البناء في المنطقة (المتعلقة بنسبة مساحة البناء إلى إجمالي مساحة قطعة الأرض، وتقسيم الأرض إلى قطع بحد أدنى من المساحة)، وذلك بعد أن أصدرت بلدية القدس هذه المخططات في OMMQ، أي بعد أكثر من عقد من بناء منـزل عائلة الحرباوي.

فقد بنت العائلة المنـزل في NVUV، وفي العام التالي صدر أمر بتغريمهم مبلغاً من المال قاموا بدفعه، كما طلب الأمر منهم إما الحصول على تصريح بالبناء أو بهدم المنـزل. وفي NVVO، أضافت العائلة غرفتين لإقامة إبنهما طريح الفراش منصور، الذي يعاني من شلل كلي (رباعي)، كما يعاني من الإعاقة العقلية، ويتعرض لنوبات صرع متكررة.

إن عائلة الحرباوي قد أمضت الأعوام الخمسة عشر الماضية في معركة قانونية لإنقاذ بيتها في حي أبو طور في القدس الشرقية، وهي منطقة في الضفة الغربية احتلتها إسرائيل في NVST وقامت لاحقاً بضمها إليها، منتهكة بذلك القانون الدولي. وقبل إصدار بلدية القدس مخططات البناء للمنطقة في OMMQ، أنفقت عائلة الحرباوي مبالغ لا يستهان بها لإعداد مخططات بناء كي تقدمها إلى البلدية. بيد أنه وعندما أصدرت البلدية مخططات البناء للمنطقة، بعد نحو NR عاماً من بناء المنـزل، تبين أن مخطط المنـزل لا يطابق المواصفات الجديدة، فأصدرت البلدية أمراً بهدم المنـزل.

خلفية

يتعرض آلاف المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية لخطر الهدم بسبب غياب تصاريح البناء. فالسلطات الإسرائيلية كثيراً ما تهدم المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية وفي أماكن أخرى من المناطق المحتلة استناداً إلى أنها قد بُنيت من دون تصريح. ومع ذلك، فإن من المستحيل على معظم الفلسطينيين في القدس الشرقية الحصول على تصريح لبناء منـزل لهم فوق الأرض التي يملكونها.

وفي السنتين الماضيتين، صعَّدت بلدية القدس من أعمال هدم البيوت الفلسطينية. إذ تم هدم نحو OMM بيت فلسطيني في القدس الشرقية منذ مطلع OMMQ، ما أدى إلى تشريد ما يربو على SMM شخص. وفي السنوات الخمس ما بين NVVV وOMMP، تعرض ما مجموعه نحو OPM منـزل للهدم.

وقد اعتمدت السلطات الإسرائيلية منذ احتلالها للقدس الشرقية في NVST سياسة تقيِّد إقامة أبنية جديدة في الأحياء الفلسطينية. وأدت مصادرة إسرائيل لمناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية إلى ترك معظم المناطق الفلسطينية في القدس الشرقية ومن حولها بلا أرض أو بما لا يكفي من الأراضي للبناء. وصُنِّف قسط كبير من الأراضي المملوكة ملكية خاصة على أنها "أراض خضراء" لا يُسمح بالبناء فوقها. وقد ذهبت كل محاولات الفلسطينيين الرامية إلى إعادة تصنيف أراضيهم حتى يمكن البناء فوقها أدراج الرياح. وفي الوقت نفسه، دأبت إسرائيل على بناء مستوطنات على مساحات شاسعة من الأراضي المصادرة من الفلسطينيين في المنطقة (وهو أمر غير قانوني بمقتضى القانون الدولي)، وحصرت استخدام هذه المستوطنات بالمواطنين الإسرائيليين اليهود. وبينما يتواصل هدم بيوت الفلسطينيين استناداً إلى أن بناءها قد تم من دون تصريح، يستمر بناء المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية وتوسعتها. ولم يُسمع عن هدم بيوت لإسرائيليين يهود بُنيت من غير ترخيص.

إن إسرائيل دولة طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق ا
u1604?اقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي ملزمة بمقتضى المادة NN (N) بأن تحترم "حق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى". والإخلاء القسري هو "انتزاع الأفراد والعائلات و/أو الجماعات من منازلهم و/أو أراضيهم التي يقيمون فيها، على نحو دائم أو مؤقت، دون توفير الأشكال المناسبة من الحماية القانونية أو سواها من أنواع الحماية لهم، وإفساح المجال أمامهم كيما ينتفعوا بها". وقد أعلنت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في قرارها رقم 1993/77 أن هذه الممارسة تشكل "انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان، ولا سيما حقه في السكن الكافي".

التحرك الموصى به: يرجى إرسال مناشدات لتصل بأسرع ما يمكن:

- للإعراب عن بواعث قلقكم من أن محمد ويسرى حرباوي لا يزالان يواجهان خطر هدم بيتهما في حي أبو طور في القدس الشرقية، ودعوة رئيس البلدية إلى إلغاء أمر الهدم؛

- لدعوة بلدية القدس إلى إلغاء جميع الأوامر النافذة بهدم بيوت الفلسطينيين في القدس الشرقية، وإلى فرض حظر على أعمال الهدم هذه إلى حين تعديل مخططات البناء والقوانين والتعليمات المتعلقة بالبناء بطريقة تفي بمقتضيات المعايير الدولية.

تُرسل المناشدات إلى:

Uri Lupolianski
Mayor of Jerusalem
Jerusalem Municipality
1 Safra Square
Jerusalem 91007
ISRAEL
فاكس: **+972 2 629 6014**
بريد إلكتروني: **lpuri@jerusalem.muni.il**
طريقة المخاطبة: عزيزي رئيس البلدية

وابعثوا بنسخ إلى: الممثلين الدبلوماسيين لإسرائيل المعتمدين لدى بلدكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. وتشاوروا مع الأمانة الدولية، أو مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتزمون إرسال المناشدات بعد PN أغسطس/آب OMMS.